ذلك كان سبب رفعه من الارض فيصبح الناس
وقد رفعت الكعبة لا يري الناس لها اثرا وهذا اذا
اتى عليها سبع سنين لم يحجها احد ثم يرفع القران من
المصاحف فيصبح الناس فاذا الورق ابيض يلوح
ليس فيه حرف ثم ينسخ القران من القلوب فلا
يذكر منه كلمة ثم يرجع الناس الى الاشعار والاغانى
واخبار الجاهلية ثم يخرج الدجال وينزل عيسى
عليه السلام فيقتله والساعة عند ذلك بمنزلة
الحامل المقرب تتوقع ولادتها وفى الخبر استكثروا من
الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين
ويرفع فى الثالثة وروي عن على رضى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال
الله تعالى اذا اردت ان اخرب الدنيا بدات
ببيتي فخربته ثم اخرب الدنيا على اثره فضيلة
المقام بمكة حرسها الله تعالى وكراهيته
كره الخائفون المحتاطون من العلما المقام بمكة لمعان
ثلاثة الاول خوف التبرم والانس بالبيت
فان ذلك ربما يوثر فى تسكين حرقة القلب
فى الاحترام وهكذا كان عمر رضى الله عنه يضرب
الحجاج اذا حجوا ويقول يا اهل اليمن يمنكم ويا اهل
الشام شامكم ويا اهل العراق عراقكم ولذلك
هم عمر رضى الله عنه بمنع الناس من كثرة الطواف
وقال خشيت ان يانس الناس بهذا البيت
الثانى تهييج الشوق بالمفارقة لتنبعث
داعية العود فان الله تعالى جعل البيت مثابة
للناس وامنا اي يثوبون ويعودون اليه مرة
اخري ولا يقضون منه وطرا وقال بعضهم تكون

في بلد



في بلد وقلبك مشتاق الى مكة متعلق بهذا البيت
خير لك من ان تكون فيه وانت متبرم بالمقام وقلبك
فى بلد اخر وقال بعض السلف كم من رجل بخراسان
وهو اقرب الى هذا البيت ممن يطوف به ويقال ان الله تعالى
تطوف بهم الكعبة تقربا الى الله عز وجل الثالث
الخوف من ركوب الخطايا والذنوب فان ذلك مخطر
وبالحري ان يورث مقت الله عز وجل لشرف الموضع
وروي عن وهيب ابن الورد المكى قال كنت ذات
ليلة فى الحجر اصلى فسمعت كلاما بين الكعبة
والاستار يقول الى الله اشكوا ثم اليك يا جبريل
ما القى من الطايفين حولي من تفكرهم فى الحديث
ولغوهم ولهوهم لئن لم ينتهوا عن ذلك لانتفضن انتفاضة
يرجع كل حجر مني الى الجبل الذي قطع منه وقال
ابن مسعود ما من بلد يواخذ فيه العبد بالنية قبل العمل
الا مكة وتلا قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم
نذقه من عذاب اليم اي انه على مجرد الارادة ويقال
ان السيئات تضاعف بها كما تضاعف الحسنات
وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول الاحتكار بمكة
من الالحاد فى الحرم وقيل الكذب ايضا وقال ابن عباس
لان اذنب سبعين ذنبا بركية احب الي من ان اذنب
ذنبا واحدا بمكة وركية منزلة بين مكة والطايف
ولخوف ذلك انتهى بعض المقيمين الى ان لم يقض حاجته
الى الحرم بل كان يخرج الى الحل عند قضا الحاجة وبعضهم
اقام شهرا وما وضع جنبه على الارض وللمنع من الاقامة
كره بعض العلما اجور دور مكة ولا تظنن ان كراهة
المقام يناقض فضل البقعة لان هذه كراهة علتها
ضعف الخلق وقصورهم عن القيام بحق الموضع فمعنى